جليس عرم؛ ومنه وراى جحفل حين اركب؛ وقول الاخر؛ لو ركبت البحار صارت فجاجا؛ لاثني في متونها امواجا؛
ولو اني وضعت ياقوتة حمراء؛ في راحتي لصارت زجاجا؛ ولو اني وردت عذبا فراتا؛ عاد لا شك فيه ملحا اجاجا؛
وما احسن قول ابي الاسود الدؤلي؛ المرء يجمع سعيه من جده؛ حتى يزين بالذي لم يعمل؛ وترى الشقي اذا
تكامل جده؛ يرمى ويقذف بالذي لم يفعل؛ وبديع قول ابي العلاء المعري؛ سيطلبني رزقي الذي لو طلبته
لما زاد والدنيا حظوظ واقبال؛ اذا صدق الجد افترى العم للفتى؛ مكارم لا تكرى وان كذب الخال؛ اجل
هنا الحظ والعم الجماعة ونكرى من كرى؛ الزناد اذا انقدح وافترى كذب والخال المخيلة؛ وظريف هنا قول
ابن شرف القيرواني اذا صحب الفتى سعد وجد؛ تحامته المكاره والخطوب؛ ووافاه الحبيب بغير وعد
طفيليا وقاد له الرقيب؛ وعد الناس ضرطته غناء؛ وقالوا ان فسا قد فاح طيب؛ وقد اخذه ابن الحبيب
فقال؛ لو يخرى الموسر في مجلس؛ لقيل عنه انه يطرب؛ ولو فسا يوما لقالوا له؛ من اين هذا النفس الطيب؛
وقول المعري غاية هنا وهو؛ لا تطلبن بالة لك رتبة؛ قلم البليغ بغير حظ مغزل؛ سكن السماكان السماء كلاهما
هذا له رمح وهذا اعزل؛ وقد اخذ ابو اسحق الغزي هذا المعنى فقال؛ والحسن والقبح قد جرى بما صفة؛ شان
البناني وزان الثيب والشنبا؛ ظبا الحوارف اقلام مكسرة؛ دوسهن واقلام السعيد ظبا؛ وله ايضا؛ لا
تغبطن الزمان ان ذهبت؛ بنوب ليث الحروب من نوبه؛ فالحول لولا الجد وما قصرت؛ ابعدى جمادا
عن علا رجبه؛ وقد اخذه الصلاح الصفدي فقال؛ لئن رحت مع فضلي من الحظ خاليا؛ وغيري
على نقص به قد غدا حاليا؛ فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا؛ وطوق هلال العيد في جيد شوال؛ بل
ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اصرح منه حيث قال؛ ان تاخرت فالمحرم عطل؛ من حلى العيد وهو
في شوال؛ وقال ابن قلاقس ايضا؛ لولا الجد ودلما ارتمت لمنا في؛ كفا الغنى وتعلقت بهم؛ والحظ
حتى في الحروف مؤثر؛ يخفض بالترقيق والتفخيم؛ وقال مهيار الديلمي؛ لا يحجب الهمة العليا موجبة؛ رزقا
على قسمة الارزاق لم يجب؛ لو كان افضل ابنى الناس اسعدهم؛ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب؛ او كان
اسمى ما في الافق اسلمه؛ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب؛ وقال الطغرائي؛ واعظم بالي انني بفضائلي
حرمت وما لي غيرهن ذرايع؛ اذا لم يزدني مورد غير غلة؛ فلا صدرت بالواردين مشارع؛ وقال
القاضي الفاضل؛ ما ضر جهل الجاهلين؛ ولا انتفعت انا بحذقي؛ وزيادتي في الحذق فهي؛ زيادة
في نقص رزقي؛ وقال ابن دانيال؛ قد عقلنا والعقل اي وثاق؛ وصبرنا والصبر مر المذاق؛ كل من كان
فاضلا كان مثلي؛ فاضلا عند قسمة الارزاق؛ وقال ابن عنين؛ كاني في الزمان اسم صحيح؛ جرى فتحكمت

فيه العوامل

ترجمة ابن الراوندي

فيه العوامل؛ مزيد في بنيته كواو عمرو؛ وملغى الحظ فيه كواو واصل؛ وقال السراج الوراق؛ ومنعني
باخل وسمح؛ وليس لي منهما نصير؛ وغايتي ان اقوم حظي؛ وحظي الحايط القصير؛ وقال ابن سنا الملك
ورب مليح لا يحب وصله؛ تقبل منه العين والخد والفم؛ هو الجد خذه ان اردت مسلما؛ ولا تطلب
التعليل فالامر مبهم؛ وقال ايضا؛ مامن الى الحظ فارغب له؛ ولا تقل عقلي ولا حزمي؛ كم نقطة في طيها نقمة
ويوجد الدرياق في السم؛ وما اوسق قول ابن رشيق؛ اشقى لعقلك ان تكون اديبا؛ او ان يرى فيك
الورى تهذيبا؛ ما دمت مستويا ففعلك كله؛ عوج وان اخطات كنت مصيبا؛ كالنقش ليس يصح منه
ختمه؛ حتى يكون بناوه مقلوبا؛ وما الطف قول السراج الوراق؛ الباو الخا من بخت ذا قد فاز
بالبا والخاء من بخل لا الثاني؛ واللام والثا من هذا وذا اشهما؛ لك المسايل عن اسباب حرماني؛ وهذا
الباب واسع جدا والاختصار اولى وابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل
مرو الروذ وراوند بفتح الرا والواو بينهما الف ساكنة وبعدها دال مهملة قرية من قرى قاسان
بالسين المهملة بنواحي اصبهان وهي غير قاشان التي بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان
من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا وقال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسين
بن الراوندي يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف
وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا كتابكم
كما افسد ابوه التورية علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لا نبي بعدي
وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود
كتاب البصيرة ردا على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال
رام نقضها حتى اعطوه مائتي درهم فامسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن
الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله
وكان في اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحيا ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له واكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر؛ ومن يطيق مزكى عند صبوته؛ ومن يقوم لمستور اذا خلعا؛ قال
وقد حكى جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة
من جفا اصحابه له وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات الفها لابي عيسى اليهودي الاهوازي وفي منزله هلك ومما الفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب

Copyright © King Saud University